خـــارج الحـــدود

## دم الضحايا يلعنهم

**حازم مبيضين**

عند التفكير بالكتابة عن أحد بغداد الدامي، تتفجر العواطف، محاولة التسابق مع العقل في البحث عن أي مبرر يمكن للارهابيين أن يدعوه، وهم يستهدفون حماة القانون، والعاملين على بناء العراق، وصولا إلى دفن أحلام الاطفال بمستقبل أكثر إشراقا وأمانا، والنتيجة أن العقل يؤكد أنهم يستهدفون كل ما هو خير في بلاد الرافدين، وأن إجرامهم وخستهم والكم الهائل من الدناءة التي تسربل أرواحهم، تدفعهم إلى ارتكاب ما يعجز العاقل عن تصوره، والقيام بمجازر دموية يحاولون بها تشويه وجه دار السلام، متشبثين بأفكار مغرقة في الظلامية، أو بسذاجة إمكانية وقف عملية التغيير، والعودة بالعراق إلى عهد الدكتاتورية، والحزب القائد، والقائد الضرورة، وإلى زمن التغول على الشعب وإرادته، قبل التغول على كل دول الجوار بكل الوسائل المنحطة التي يدفع ثمنها الشعب العراقي.

إذا كان الارهابيون من تنظيم القاعدة، فأنهم واهمون في أن مثل هذه الحماقات يمكن أن تقود إلى إنشاء إمارة ظلامية، في بلد عاش تاريخه وهو يصدر العلم والحضارة والتقدم إلى جهات الارض الاربعة، ويبدو أنهم لم يستوعبوا بعد الدرس الذي لقنهم إياه أبناء الانبار قبل أن تكر المسبحة ويواجههم الشرفاء من أبناء العراق في كل أنحاء الوطن، وإذا كانوا من أيتام النظام البعثي المقبور، فانهم واهمون أن يستعيدوا شيئا من ما كانوا اغتصبوه وهم يكرهون أبناء الشعب على خوض الحروب العبثية، بينما هم سادرون في ظلم أبناء هذا الشعب الذي قاسى أشد الويلات وتجرع الظلم مرا طوال أكثر من ثلاثين عاما من تسلط الرفاق على مقدرات الوطن ونهبهم لخيراته .

وفي الحالتين فان القتلة يقبضون ثمن الدم العراقي من جهات خارجية، تستفيد من بقاء العراق دامياً ويخشون من نجاح تجربته الديمقراطية التي ستغير وجه المنطقة، وهم في هذه الحالة ينزعون عن ذواتهم المريضة شرف الانتساب إلى العراق، وينحدرون في هوة العمالة لاعداء وطنهم، ويستحقون اللعنة التي ستظل تطارد أشباحهم حتى يوم الدين، وسيكتشفون قريباً أن كل جرائمهم لن تمنع العراقيين من التقدم بثبات على طريق بناء وطنهم، ليكون منارة للديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان.

دم الأطفال على جدران حضانتهم لن يجف ما دام الماء يجري في دجلة والفرات، وسيظل صدى صرخات رعبهم يتجاوب في أرجاء أرض السواد ليلعن القتلة، وستظل أصداء ضحكاتهم التي سبقت الانفجار الارهابي بلحظات ترفرف في سماء بغداد لتعلن أن دم البراءة سينتصر على همجية الارهاب، ويوما ما نتمناه قريباً سيعلم القتلة أي منقلب سينقلبون.

# فتح مسجد الاقصى بعد انتهاء المواجهات بين الفلسطينيين والشرطة الاسرائيلية

المسجد الاقصى.. ا.ف.ب

**القدس / الوكالات**

اعيد فتح باحة المسجد الاقصى في القدس امام المصلين والسياح امس الاثنين غداة صدامات بين الفلسطينيين ورجال الشرطة الاسرائيليين اسفرت عن سقوط ثلاثين جريحا.

وقال الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ميكي روزنفيلد لوكالة فرانس برس ان "هناك عددا كبيرا من رجال الشرطة الذين يقومون بدوريات في البلدة القديمة وحولها، لكن جبل الهيكل (الاسم الذي يطلقه اليهود على الموقع) فتح امام الزوار والمسلمين".

وعاد الهدوء الى شوارع البلدة القديمة التي شهدت مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الامن اسفرت عن اصابة ٢٤ فلسطينيا وتسعة من رجال الشرطة بجروح وكذلك اصابة صحافية استرالية بجروح طفيفة.

واعتقلت الشرطة ١٩ متظاهرا بينهم الوزير الفلسطيني السابق المكلف بملف القدس حاتم عبد القادر بتهمة "التحريض على العنف".

ومنذ نهاية ايلول ، يسود التوتر باحة المسجد الاقصى وعددا من الاحياء العربية في القدس حيث اندلعت مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الامن الاسرائيلية في الاسابيع الاخيرة.

وكان قد أقتحمت الشرطة الاسرائيلية الحرم القدسي الشريف الاحد وألقت قنابل صوت على فلسطينيين رشقوا أفرادها بالحجارة في اندلاع اخر للعنف في المدينة المقدسة.

وقال مسعف بالهلال الاحمر الفلسطيني ان ١٨ فلسطينيا جرحوا. وذكرت الشرطة ان ثلاثة من ضباطها اصيبوا.

ولا يبدو ان الاضطراب الذي اعقب واقعة مماثلة قبل شهر سيؤذن بانزلاق فوري صوب أعمال عنف واسعة النطاق من شأنها ان تعطل الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لاحياء محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ ديسمبر كانون الاول.

لكن المواجهة بين شرطة مكافحة الشغب الاسرائيلية ومسلمين ينتابهم القلق من شائعات عن أن يهود يمينيين يعتزمون دخول الحرم أعادت التذكير بأن القدس تظل نقطة توتر للمشاعر الدينية والسياسية المحتدمة.

وفي نقطة تفتيش قلنديا القريبة داخل الضفة الغربية المحتلة قالت الشرطة ان امرأة فلسطينية طعنت ضابط امن اسرائيليا فأصابته بجروح طفيفة.

ولم تدخل الشرطة التي استخدمت ايضا الغاز المسيل للدموع المسجد الاقصى.

ويقدس اليهود الموقع ايضا. واستولت اسرائيل على الموقع في حرب عام ١٩٦٧ الى جانب بقية أجزاء القدس الشرقية التي ضمتها فضلا عن أجزاء متاخمة من الضفة الغربية. وقالت الشرطة ان أعمال العنف بدأت بعد أن رشق فلسطينيون ضباطا اثناء دورية بالمنطقة بالحجارة. وهرعت الشرطة بعد ذلك الى المجمع محتمية بالدروع الواقية من اعمال الشغب ومستخدمة قنابل الصوت والهراوات لصد المتظاهرين الذين تراجعوا الى داخل المسجد.

وخلال الاشتباكات ألقى عشرات الشبان الفلسطينيين حجارة وكتلا من مواد البناء وصهاريج مياه من فوق أسطح المنازل على الشرطة الاسرائيلية في أزقة ضيقة محيطة بالحرم القدسي.

وقال متحدث باسم الشرطة انه تم القبض على ١٦ شخصا وان الهدوء عاد بدرجة كبيرة الى المنطقة وذلك بعد ساعات من اندلاع الاشتباكات وانتشار تعزيزات الشرطة في انحاء القدس الشرقية. وواصل السياح التجول في البلدة القديمة وواصل اليهود الصلاة عند حائط المبكى (البراق).

وندد نبيل ابو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس باقتحام القوات الاسرائيلية للحرم الشريف.

وقال "نطالب المجتمع الدولي وتحديدا ادارة الرئيس (الامريكي باراك) اوباما بالعمل على وضع حد لهذه الاستفزازات الاسرائيلية اضافة الى وجوب العمل على وقف النشاطات الاستيطانية في القدس والضفة الغربية لان ذلك سيؤدي الى تدمير جهود الرئيس اوباما لتحقيق السلام وسيقود المنطقة الى دوامة من العنف."

وزادت ايضا التوترات الداخلية الفلسطينية بسبب قرار اتخذه عباس المدعوم من الغرب بالمضي قدما في اجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ٢٤ يناير كانون الثاني في غياب اتفاق للمصالحة مع حركة حماس المنافسة. وأشارت حركة حماس التي فازت بانتخابات عام ٢٠٠٦ الى أنها قد تجري انتخابات خاصة بها في قطاع غزة الذي سيطرت عليه في قتال ضد القوات التابعة لحركة فتح التي يتزعمها عباس في عام ٢٠٠٧. ويشترك الفلسطينيون في المخاوف من ان اسرائيل تحكم قبضتها على المدينة القديمة بالقدس الشرقية العربية.

وتعتبر اسرائيل القدس بأكملها عاصمة لها وهو زعم لم يلق اعترافا دوليا وقالت ان عمليات الانشاء بغرض اقامة مساكن لليهود ستستمر رغم المطالبات الفلسطينية والدولية بتجميد الاستيطان.

ويريد الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة للدولة التي يأملون اقامتها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

### بعد حصوله على ٨٩،٦٢ بالمئة من الاصوات

# اعادة انتخاب زين العابدين بن علي رئيسا لتونس

الرئيس التونسي وعقيلته .. ا.ف.ب

**تونس / الوكالات**

اعيد انتخاب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (٧٣ عاما) لولاية خامسة مدتها خمس سنوات، ولكن بنسبة تقل عن تسعين بالمئة للمرة الاولى، في الاقتراع الرئاسي والتشريعي الذي جرى امس الاول.

واظهرت النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية التي نشرتها وزارة الداخلية فجر امس الاثنين فوز الرئيس بن علي الذي يحكم تونس منذ ١٩٨٧، بحصوله على ٨٩،٦٢ بالمئة.

وهي المرة الاولى التي تكون فيها النسبة التي يحصل عليها مرشح الحزب الحاكم اقل من تسعين بالمئة في تونس.

وفي الانتخابات التشريعية، فاز التجمع الدستوري الحاكم ب١٦١ مقعدا، بحسب المصدر ذاته.

وحصل مرشح حزب الوحدة الشعبية محمد بوشيحة على ٥،٠١ بالمئة ومرشح الاتحاد الديمقراطي الوحدوي على ٣،٨٠ بالمئة ومرشح حركة التجديد على ١،٥٧ بالمئة.

وبلغت النسبة التي فاز بها بن علي على المستوى الوطني بدون الناخبين في الخارج، ٨٩،٢٨ بالمئة. وتراوحت النسب التي حصل عليها بين ٩٣،٨٨ بالمئة في المنستير على الساحل الشرقي و٨٤،١٦ بالمئة في اريانة شمال العاصمة. لكنه حقق افضل النتائج بين الناخبين في الخارج (٩٤،٨٥ بالمئة).

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ٨٩،٤٠ بالمئة من بين اكثر من ٥،٢ ملايين ناخب مسجل حسب هذه النتائج.

وهذه ثالث انتخابات رئاسية تعددية منذ استقلال تونس في ١٩٥٦. وكان بن علي قد فاز في الاقتراعين السابقين في ١٩٩٩ و٢٠٠٤ بنسبة فاقت ٩٠ بالمئة. وفي الانتخابات التشريعية التي نظمت بالتزامن مع الاقتراع الرئاسي، فاز التجمع الدستوري الديموقراطي ب١٦١ من مقاعد مجلس النواب ال٢١٤ وتقاسمت ستة من احزاب المعارضة الثمانية المقاعد ال٥٣ الاخرى.

وفازت حركة الديموقراطيين الاشتراكيين ب١٦ مقعدا وحزب الوحدة الشعبية ب١٢ مقعدا والاتحاد الديموقراطي الوحدوي بتسعة مقاعد والحزب الاجتماعي التحرري بثمانية مقاعد وحزب الخضر للتقدم بستة مقاعد وحزب التجديد بمقعدين اثنين.

ولم يحصل حزب التكتل الوطني للعمل والحريات والحزب الديموقراطي التقدمي ولا القوائم المستقلة على اي مقعد.

وشهدت هذه الانتخابات منافسة غير متوازنة بين الآلة الانتخابية الهائلة للحزب الحاكم وقوى المعارضة المشتتة الصفوف والضعيفة الانتشار. والحزب الحاكم هو الوحيد الذي تمكن من تقديم لوائح مرشحين في كل الدوائر الانتخابية ال٢٦ بينما خاض التكتل الديموقراطي للعمل والحريات الانتخابات للمرة الاولى.

ولم يتمكن زعيمه مصطفى بن جعفر من المشاركة في الانتخابات الرئاسية.

اما الحزب الديموقراطي التقدمي فقد ندد "بمهزلة" الانتخابات وقاطع الانتخابات التشريعية احتجاجا على عدم اجازة العديد من قوائمه، فيما لم يتمكن مؤسسه احمد نجيب الشابي من المشاركة في الانتخابات الرئاسية بحجة عدم التطابق مع القانون. اشتكى بعض المعارضين والمستقلين من "تضييقات" عرقلت حملتهم الانتخابية في حين نددت السلطات التونسية بشدة ب"المشككين" في نزاهة العملية الانتخابية.

وكان المرشح احمد ابراهيم (٦٣ عاما) قال الاحد بعد الادلاء بصوته "ابرزت صوتا ورايا مغايرا ومعارضا لتوجه السلطة وهكذا يكفي".

اما محمد بوشيحة (٦١ عاما) فاكد من جهته "اننا لا ندخل هذه الانتخابات من باب الترشح الشكلي ولا من باب وهم الزعامة بل من باب الاسهام المتواضع ولكن الجدي في تطوير العقليات وتعويد المواطن على الاختيار الحر والمساهمة في تكريس التجربة التعددية".

واضاف ان "هذه الانتخابات ستكون نقطة حاسمة في التقدم بالتجربة الديموقراطية وتعزيز الوفاق الوطني". ولم تصدر على الفور اي ردود فعل على نتائج الانتخابات.

# اصابة لبناني بجروح في انفجار لغم من مخلفات الحرب

**مرجعيون / اف ب**

افاد مصدر امني ان مواطنا لبنانيا اصيب امس الاثنين بجروح جراء انفجار قنبلة عنقودية في جنوب لبنان من مخلفات حرب اسرائيل على لبنان صيف ٢٠٠٦ التي لم ينته نزعها بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات على وقف العمليات الحربية بين اسرائيل وحزب الله.

واوضح المصدر ان محمود حسين الحاج (٢٠ عاما) كان يجمع الحطب في خارج بلدته الحدودية حولا عندما انفجرت القنبلة و"ادت الى بتر رجله واصابته بجروح متفرقة وهو في حالة حرجة".

وبذلك، يرتفع عدد الذين اصيبوا بهذه الاجسام منذ انتهاء الحرب التي شنتها اسرائيل على حزب الله صيف ٢٠٠٦ الى نحو ٣٠٠ شخص بين قتيل وجريح وفق مصدر امني.

ويستمر مكتب تنسيق نزع الالغام التابع للامم المتحدة بالعمل في جنوب لبنان لتنظيف المساحة الملوثة بمخلفات الحرب التي استمرت ٣٣ يوما وتشمل الغاما وقنابل عنقودية.

ورغم ان قرار الامم المتحدة الرقم ١٧٠١ الذي توقفت بموجبه العمليات الحربية بين اسرائيل وحزب الله، ينص على ان تسلم الدولة العبرية خرائط مئات الاف القنابل التي القتها على جنوب لبنان، فان الجيش الاسرائيلي لم يسلم هذه الخرائط الا في ايار الماضي.

# القذافي: يجب ان يسمح للدول العربية بامتلاك السلاح النووي

الرئيس الليبي القذافي

**لندن / اف ب**

صرح الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في مقابلة مع شبكة تلفزيونية بريطانية بثت امس الاثنين انه يجب السماح للدول العربية و"حتى للدولة الفلسطينية اذا قامت" بامتلاك السلاح النووي طالما ان لا قيود على الطموحات النووية الاسرائيلية.

واكد القذافي للشبكة انه طالما ان الحال كذلك فعلى المجتمع الدولي ان يسمح لجيران اسرائيل بامتلاك السلاح النووي.

وقال القذافي "اذا كان الاسرائيليون يملكون السلاح النووي والطاقات النووية، فمن حق المصريين والسوريين والسعوديين عندها امتلاك هذا السلاح، حتى الدولة الفلسطينية اذا قامت يجب ان تكون عندها اسلحة نووية لان اخصامها يملكون قدرات نووية".

واضاف "اذا لم نكن نريد هذا الوضع، عندها علينا ان ننزع الاسلحة والقدرات النووية الاسرائيلية".

واكد الزعيم الليبي معارضته امتلاك ايران السلاح النووي اذا اعترفت طهران بسعيها الى تحقيق هذه الغاية، مشيرا في الوقت عينه الى ان البرنامج النووي الايراني سلمي، وهو ما يشكك فيه الغرب.

وقال الزعيم الليبي ان "ايران لم تقل حتى اليوم انها تصنع سلاحا نوويا: ايران تقول انها تخصب اليورانيوم". واضاف "اذا صنعت ايران اسلحة نووية، عندها سنكون جميعا ضدها. الا ان ايران لم تقل ذلك".

وتابع "موقفنا واضح ويجب ان يكون واضحا وبديهيا ، نحن ضد ان يصنع اي كان سلاحا نوويا او ان يمتلكه، سواء اكان ايران ام اميركا ام ليبيا ام الاسرائيليين".

من جهة اخرى اعتذر القذافي للمرة الاولى عن مقتل شرطية بريطانية برصاص اطلق من السفارة الليبية في لندن، مؤكدا في الوقت عينه ان القاتل لم يعرف.

وكانت ايفون فليتشر (٢٥ عاما) قتلت برصاصة في الظهر عندما كانت تراقب تظاهرة سلمية خارج السفارة في ١٧ نيسان ١٩٨٤. وطرحت مجددا قضية مقتلها اثر الافراج في آب الماضي عن عبد الباسط المقرحي الليبي المدان بتفجير لوكربي فوق اسكتلندا.

وردا على سؤال عما اذا كانت لديه رسالة الى اسرة فليتشر، قال القذافي "اعرف ان امورا كهذه تحدث. اعرف ان شرطية قتلت عندما كانت تقوم بواجبها".

واضاف "انها ليست عدوة لنا ونحن نشعر بالاسف دائما ونعبر عن تعاطفنا لانها كانت تقوم بواجبها وكانت هناك لحماية السفارة الليبية وهذه هي المشكلة التي يجب ان تحل -- لكن من اطلق النار؟"، مضيفا "هذا هو السؤال".

وابرمت لندن اتفاقا مع طرابلس قبل ثلاث سنوات ينص على ان اي متهم بقتل الشرطية البريطانية يجب ان يحاكم في ليبيا.

وطالب البرلماني البريطاني دانيال كاوتشينسكي الذي يرأس لجنة المراقبة القضائية حول ليبيا، الزعيم الليبي بالغاء هذا الاتفاق "المشين"، وبالسماح للمحققين البريطانيين بالعودة الى ليبيا لاستكمال تحقيقاتهم.

وقال لصحيفة دايلي تلغراف البريطانية "ليس حسنا ان يعرب المرء عن الاسف ولا يقدم شيئا في المقابل".

واضاف ان "القذافي ما زال يعيق العدالة".

ولم يعرف قاتل فليتشر حتى اليوم الا ان قضيتها لا تزال مفتوحة، وقد شكت شرطة لندن من ان التحقيقات وصلت الى طريق مسدود بسبب وقف ليبيا تعاونها في هذه القضية.

وكانت صحيفة ديلي تلغراف ذكرت مطلع الشهر ان تقريرا سريا حول مقتل فليتشر خلص قبل سنتين الى وجود ادلة كافية لتوجيه الاتهام الى ليبيين اثنين.

ونقلت الصحيفة عن محام كشف هذا التقرير قوله ان الليبيين معتوق محمد معتوق وعبد القادر محمد بغدادي يمكن ان يحاكما بتهمة التآمر للتسبب بالقتل.

وقالت كيني فليتشر والدة ايفون للصحيفة "ما يثير غضبي هو ان هذين الرجلين كوفئا بمنصبين جيدين في الحكومة الليبية في حين انهما يجب ان يمثلا امام المحاكمة".

واخيرا، اكد القذافي ان العلاقات بين لندن وطرابلس باتت "جيدة جدا".

وكانت الحكومة البريطانية نفت ان تكون قد مارست اي ضغط من اي نوع على السلطات الاسكتلندية لاطلاق سراح عبد الباسط المقرحي من اجل تحسين علاقاتها مع ليبيا على خلفية اتفاقات نفطية.

وكان المقرحي يمضي عقوبة بالسجن مدى الحياة اثر ادانته باعتداء لوكربي وافرج عنه لاسباب صحية.

عن صحيفة اخبار العرب الاماراتية